(420) قول الحسن وقتادة ومجاهد - وقال أبوعلي " تأويله " ماوعدوا به من البعث والنشور والحساب والعقاب. وقوله " يقول الذين نسوه من قبل " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال مجاهد: أعرضوا عنه فصار كالمنسي. الثاني - قال الزجاج: يقول الذين تركوا العمل به. وقوله " قد جاءت رسل ربنا بالحق " إخبار عن اعتراف الكفار الذين أعرضواعن حجج ا وبيناته والاقرار بتوحيده ونبوة أنبيائه، وإقرار منهم بأن ماجاءت به الرسل كان حقا. والحق ماشهد بصحته العقل، وضده الباطل، وهو مايشهد بفساده العقل. وقوله " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا " والشفيع هو السائل لصاحبه اسقاط العقاب عن المشفع فيه، والعفو عن خطيئته فيتمنون ذلك مع يأسهم منه - في قول أبي علي - وقوله " فيشفعوا لنا " في موضع نصب، لانه جواب التمني بالفاء " أو نرد " عطف بالرفع على تأويل هل يشفع لناشافع " أو نرد " ولونصب " أو نرد " كان جائزا. ومعناه فيشفعوا لنا إلا أن نرد، وماقرئ به. وقوله " فنعمل غير الذي كنا نعمل " إخبار من الكفار وتمنيهم أن يردوا إلى الدنيا حتى يعملوا غير ماعملوه من الكفر والضلال. فأخبر ا تعالى عند ذلك، فقال " قد خسروا أنفسهم " أي أهلكوها بالكفر والمعاصي " وضل عنهم ماكانوا يفترون ". وفى الاية دلالة على فساد مذهب المجبرة من وجهين: أحدهما - أنهم كانوا قادرين على الايمان في الدنيا فلذلك طلبوا تلك الحال، ولو لم يكونوا قادرين لماطلبوا الرد إلى الدنيا والى مثل حالهم الاولى. والاخر - بطلان مذهب المجبرة في تكليف أهل الاخرة، قال أبوعلى: وهو مذهب الحسين النجار وهو خلاف القرآن والاجماع، ولو كانوا